Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المقالة الثالثة عشرة

أبو الطيب . والإشعاع الفني*

التشكيل اللغوي هو الأساس الأول في عملية الإبداع الفني ، وهو ظاهرة جمالية أمكننا تحديدها بسهولة ، لأنها تعتمد على عناصر واضحة ومحددة . ودارت حولها دراسات علمية دقيقة ، وأعني بتلك العناصر : اللغة بظواهرها المتعددة ، ومستوياتها المختلفة ، وطبيعتها ، وما دار حولها من بحوث ودراسات .

ولكن ظاهرة « الإشعاع الفني » تختلف عن ظاهرة التشكيل اللغوي ، اختلافاً كبيراً على الرغم من الرباط الوثيق الذي يربط بينهما . لأنها لا تعتمد على عناصر محسوسة ومحددة ، يمكن التعرف عليها وتوضيحها بسهولة . ولكنها موجودة بشكل مؤكد في كل عمل فني يحرك العقل . ويهز النفس . ويثير العواطف . ويلهب الخيال .

وحاول أن تتأمل مشاعرك تأملاً عقلياً ، وأن تنسرب مع التموجات النفسية ، والاهتزازات العاطفية . وأنت تقرأ تجارب المتنبي الشعرية . حتى نتمكن معاً من تحديد ظاهرة « الإشعاع الفني » تحديداً واضحاً بحيث يمكن أن يصبح قريباً من مصطلحات النقد الأدبي وعلم الجمال .

يحدث أن نتمثل ببيت – أو أبيات من شعر المتنبي : ونردد قوله :

أصخرة أنا مالي لا تغيرني ... هذي المدام ولا هذي الأغاريد

أو قوله :

إذا أردتُ كميت اللون صافية ... وجدتها وحبيب النفس مفقود

أو قوله :

لم يترك الدهر من قلبي ولا كبدي ... شيئاً تتيمه عين ولا جيد

(*) الثقافة (يناير سنة ١٩٧٩) .